

رواية إختفت طفلاتي

رقية سعيد

رواية إختفت طفلي

رقية سعيد

يا عالم السرِّ همِّي أنتَ تعرفهُ
وأنتَ تعلمُ ما في القلبِ أُخفيهِ
قد حطَّ اليأسُ آمالي وبعثرَها
وبدَّد الصمتُ في صدري أمانيه
ما كنتُ أشكو إلى الأحبابِ خافيتي
فلن يخفِّفَ شكوي ما ألقىهِ!
رفعتُ شكوايَ للآفاقِ في أملٍ
إن ماتَ قلبي فربُّ الكونِ يُحييه
د. ماجد عبد الله

اسمي غالية اعيش في احد المدن النائبة التي
يعاني معظم سكانها من الفقر وسوء الحالة
المعيشية أغلب سكانها يعملون بمهن بسيطة
بالكاد تساعدهم في تحصيل لقمة العيش اعيش
مع جدتي وامي واخي حمزة توفي ابي في
احدى المشاجرات عن طريق طلقة نارية
طائشة استقرت في قلبه وأخذت منه مسكنا لها
توفي على اثرها وكعادة الكثير من جرائم
اغلقت القضية على أن الفاعل مجهول الهوية
وهذا سببه الفساد الذي انتشر بجميع أنحاء
البلاد. كنا نملك منزلا مكون من ثلاثة غرف
وحمام ومطبخ كان منزلا متهاككا لا يرحمنا من
حر الصيف ولا من برد الشتاء أضرت امي
للعمل بعد وفاة والدي في مشغل للخياطة واخي
حمزة كان يعمل بإحدى المصانع مع مجموعة

من شباب الحي كانت أمي حريصة جدا على
دراستي بعد ما أضر أخي لترك دراسته
لمساعدة أبي لتلبية احتياجات بيتنا المتواضع.
كانت المدرسة تبعد عن حينا مسافة نصف
ساعة كاملة كنت اذهب مع أخي للمدرسة
وكذلك كان يأتي لاصطحابي عند انتهاء دوام
المدرسة. كنت طالبة متفوقة وحريصة جدا
على استمرار تفوقي لكي انال الرضا من أمي
وأبي كانت أمي تتمناني أن أصبح طبيبة كنت
أملها بعد الله بتغير حياتنا للأفضل ,أما عن
جدتي فكانت امرأة حكيمة وطيبة كنت اعشق
قدوم الليل لأنام الى جوارها مستمعة الى
القصص التي ترويها لي كنت استخرج منها
دروسا كثيرة وكأني اذهب مع كل حكاية في
رحلة معرفة بصحبة كل بطل من أبطال

حكاياتها اتعلم من تجاربهم الكثير واخوض
معهم مغامرات مشوقة

كم يمضي الوقت سريعا اشعر ببعض الاحيان
وكان طفولتي لم تكن سوى لحظات مسرعة في
مرورها نشر أحدهم الفرح في أرجائها ومن ثم
ولت راحلة وكان هنالك من يستعجلها نسعد
بأبسط التفاصيل وكذلك نحزن على اتفها
ونذرف دموع الحزن عليها كم هو رائع شعور
الأمان عندما نكون بصحبة الأحباب وكم هي
قاسية تلك الوحدة بعد رحيلهم يتركنا البعض
بدون سابق انذار لا يدرك ذلك الراحل ما هي
حدثت النار التي أوقدها في قلوبنا شوقا إليه
وحزنا على فراقه كانت طفولة رائعة بالرغم
من بساطتها وبراءتها او ليس هذا سببا لتكون
رائعة!! مرت السنوات واستطعت بتوفيق من الله
تعالى دراسة الطب كانت فرحة عائلتي لا
توصف لدى معرفتهم خبر قبولي بكلية الطب

كان كل شئ يسير بطبعته بعد مرور ثلاث
سنوات على وفاة والدي رحمه الله اذكر يوم
وصول خبر وفاته لنا كنت انا ذاك في الثالثة
والعشرين من عمري شعرت ذلك اليوم اني
فقدت من هو أقرب الناس الى قلبي شعرت وكأن
جزءا من قلبي تحطم فكرة انني لن استطيع
رؤيته مرة ثانية كانت تؤلمني بشدة كنت اجد
شفائي من ألم فقدته بتقربي إلى الله وحده القادر
على أن يظهر ارواحنا من ما تكس عليها من
هموم أرهقتها والله إن رحمة الله عز وجل
يستحيل وصفها ما أجمل التقرب من الله سبحانه
و تعالی فهو يجعل المسلم يشعر بالراحة ، و
الإطمئنان ، و يزيد إيمانه بأن الله سبحانه و تعالی
سينجيه من كافة المحن ، و الشدائد التي تواجهه
في حياته فالتقرب من الله سبحانه و تعالی له لذة
رائعة لا يشعر إلا من أنعم الله عزوجل عليه
بها..

عاد أخي ذات يوم من عمله كانت حالته يرثى
لها كنت انا ذاك في السنة الأخير من دراستي
ركضت اليه امي قائلة

= حمزة اخبرني ما هذه الحال هل انت بخير يا
بني من فعل بك هذا

= لا شئ صدقيني مشاجرة صغيرة لا داعي
للقلق

= مع من تشاجرت أجبني بصدق يا بني

= امي ارجوك لا داعي للخوف علي

= اسألك بالله هل تشاجرت مرة ثانية مع

عاصي

= امي _____

= سألتك أجبني

= نعم سأخذ حق أبي من والد عاصي القاتل

الذي حرمني واختي من ابي

= تكلمنا كثيرا يا بني في هذا الموضوع اخاف

عليك من والد عاصي لا تفعل بي هكذا ارجوك

خرج حمزة من المنزل وهو يعتذر من امي قائلاً
انه سيأخذ حق أبي عاجلاً لا آجلاً
كنت اعلم ان والد عاصي تاجر مخدرات
معروف ورئيس لاحدى العصابات بالمدينة هو
بذاته قاتل أبي المجهول
مرت الايام وهناك شعورا غريباً يجعلني اشعر
بالخوف من ما هو قادم، ذات يوم عاد أخي من
عمله باكراً على غير عادته ودخل غرفته بدون
ان يتكلم بأي كلمة لم تمر دقائق على دخوله الى
غرفته، فجأة سمعنا صوت سيارة الشرطة وهي
تقترب من منزلنا ومن ثم طرق باب المنزل بقوة
ارعبتني شعرت وكأن المنزل يتحطم فوق رؤسنا
فتح اخي الباب قائلاً
= تفضل ما الأمر
= حمزة الناصر موجود في البيت
= نعم أنا حمزة الناصر

= لدينا أمر بإلقاء القبض عليك بتهمة بيع
المخدرات

= نعم ما الذي تقوله
رد الضابط قائلاً

= هيا فتشوا كل شبر بالمنزل
وإذ بأحد رجال الشرطة يجد في حقيبة اخي
التي تعد امي بها الطعام لآخي قبل ذهابه لعمله
كيس أسود اللون فتحه وإذ بحبوب بيضاء اللون
تتساقط منه

قال الضابط لأخي

=تفضل بدون اي حركة

صاحت أمي بصوت مخنوق تترجاه ان يترك
ابنها

ركضت وجدتي الى امي التي فقدت وعيها
وسقطت أرضا اسعفنا امي الى المستوصف
جلست في صالة الانتظار وانا لا اصدق ما حدث
قبل ساعة على الأقل

خرجت الطيبة من غرفة الكشف ركضت اليها
قائلة

= اخبريني ارجوك هل امي بخير
= لا تقلقي ارتفاع ضغط هي بحاجة الى الراحة
التامة ووصفت لها بعض الادوية
= جزاك الله خيرا هل يمكننا رؤيتها
= واياك بالطبع تفضلو
جلست بالقرب من امي ادعو الله ان يجرننا في
مصيبتنا امسكت بيدها وانا اشعر بدفئها وضعت
رأسي على صدرها ودموعي تتساقط بعجز تام
واذ بها تهمس في أذني
= صغيرتي انا بخير لا داعي للخوف
نظرت اليها قائلة
= كيف تشعرين الان امي
= صدقيني حبيبتي انا بخير لا داعي للقلق كل
شئ سيكون بخير بأذن الله

عانقتها بقوة وكأني أخشى من رحيلها ربتت على
ظهري في حنان ثم امسكت بيدي وابتسمت تلك
الابتسامة التي تبعث الطمأنينة في نفسي
سألت أمي الممرضة قائلة

= متى يمكننا الخروج

= عند انتهاء المحلول يمكنكم المغادرة

غادرنا المشفى بعد انتهاء المحلول و أصرت
أمي على ذهبنا الى مخفر الشرطة للاطمئنان
على أخي قال لنا أحد الضباط انه لا يمكننا
زيارته اليوم عدنا للمنزل والحزن يصحبنا
والدموع رفقة أعيننا

مرت الايام الى ان جاء موعد محاكمة اخي
وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما كانت
صدمة قاسية علينا لا أدري اي ضمير هذا الذي
يجعل البعض ظالما الى الدرجة التي تسمح له
بها تدمير حياة إنسان بدون أدنى ذرة تفكير
يا ظالماً جارَ فيمن لا نصيرَ له

إِلا المهين لا تغترّ بالمهل
غداً تموتُ ويقضي الله بينكما
بحكمة الحق لا بالزيغ والحيل.

//لقائلها//

مرت سنة على الحادثة وبدأت في العمل كطبيبة
مساعدة في احدى مشافي المدينة المجاورة
لمدينتنا ذات صباح تلقيت مكالمة من مركز
السجن الذي حكم على أخي بالسجن به
= الو هل اتكلم مع عائلة الناصر
= نعم اخي تفضل
= اتكلم من مركز السجن الذي يقضي به المتهم
حمزة الناصر محكوميته تم نقل السجين الى
مشفى الحياة بسبب سوء حالته الصحية اردنا
اعلامكم فقط
اغلقت الهاتف واذا بي اسمع امي تقول
= من على الهاتف يا غالية

= هم صديقتي رولا وعدتها ان اخرج
بصحبتها اليوم وكانت تذكرني بالموعد هل
يمكنني الذهاب

= خير ان شاء الله يمكنك الذهاب ولكن لا
تتأخري اتفقنا حبيبتي

= حاضر امي لن اتاخر

خفت من قول الحقيقة لها خفت من بعد سماعها
الحقيقة ان تسوء حالتها الصحية التي أصبحت
تدهور في الاواني الاخيرة الام اعظم شئ نملكه
في الحياة إذا حدثتني عن الحبّ والحنان أشرت
لقلب أمي، وإذا أخبرتني عن الطمأنينة والسعادة
قلت حزن أمي، فالأمّ نعمة أنعمها الله علينا، هي
زهرة أيامنا وعبير صباحنا، هي بسمّة السنين
وجمال الحياة، فمنها نستمدُّ قوّتنا و إصرارنا.

خرجت من منزل احس الخطا الى الشارع
الرئيسي لاستقل أحد التاكسي الى مستشفى الحياة
فجأة ظهر أحدهم أمامي لأتفاجأ بعاصي نظرت

اليه وموجة من الخوف تجتاح جسدي بدأت
اصرخ باعلى صوتي وانا احاول الابتعاد عنه
انتبه الينا رجل عجوز كان يمشي بالقرب منا
واذ بعاصي يقول لي اعدك سنلتقي مرة اخرى يا
حلوتي ومن ثم اختفى بلمح البصر أخذ جسدي
يرتجف من شدة الخوف وتخلت قدامي عن
حملي لاسقط أرضا من فزعي وضعف قوتي
إقترب العجوز قائلاً

= هل انت بخير ابنتي

= اه اجل انا بخير يا عمه

استجمعت ما استطيع من قوتي وبدأت اركض
مبتعدة ودموعي تتساقط بأفواج متزاحمة وكأنها
تهرب هي الاخرى من وحش ظهر فجأة بدون
اي مقدمات , استقليت احد التكاسي لمستشفى
الحياة وانا اردد بصوت ضعيف يخنقه الخوف يا
رب ساعدني ...يا رب ساعدني

نزلت من السيارة وانا اشعر بدوار شديد سرت
بصعوبة بالغة لباب المشفى اصطدمت باحد
المرءة وسقطت فاقدة للوعي
استيقظت على الما فظيع يعزو رأسي سألت
المرضة قائلة

= كيف جئت إلى هنا

= كنت فاقدة للوعي عند مدخل المشفى وقام أحد
الأطباء باسعافك لا تقلقي انت بخير الان
تحتاجين فقط لبعض الراحة
= اشكرك

خرجت من الغرفة متجهة لمكتب الاستقبال
سألت الموظفة قائلة
= مرحبا

= اهلا كيف يمكنني مساعدتك

= ابحت عن مريض جاء اليوم للمستشفى يدعى
حمزة الناصر

= لحظة لاتأكد من المعلومات

= بالطبع..

= يمكنك الذهاب للطابق الثاني الغرفة رقم
106 هناك عيادة الطبيب إلياس عز الدين
بامكانك سؤاله عن وضع المريض بالتفصيل
صعدت الى الطابق الثاني وانا ادعو الله عزوجل
ان يشفي أخي ويفرج كربتي
فصبراً فليس الأجرُ إلا لصابرٍ على الدهرِ إن
الدهرَ لم يخلُ من خطبٍ .

//لقائلها//

طرقت باب عيادة الطبيب إلياس ليأتي صوته
قائلاً

= تفضل

=السلام عليكم

نظر نظرة تعجب لي

= و عليكم السلام تفضلي

تركت باب الغرفة مفتوحا وجلست على احد
المقاعد

= اريد معرفة حالة المريض حمزة الناصر لو
سمحت

نظر للباب المفتوح ثم جلس على كرسي مكتبه
قائلا

= من تكوني وما صلت القرية لكي بالمريض

= اسمي غالية الناصر حمزة اخي

= تاجر المخدرات اخوكي

= عفوا لا اسمح لك بالتحدث عن أخي بهذه

الطريقة

= بالطبع اعتذر

قالها وابتسامة ساخرة تحيط فمه

= اريد ان اعرف حالة حمزة لو سمحت

= تعرض المريض لازمة قلبية حادة أجرينا

على أثرها عملية جراحية وهو الآن في العناية

المركزة حالته الصحية خطيرة جدا فلتكونوا على استعداد لما هو قادم
بدأت دموعي تتساقط بعجز تام استجمعت قوتي
قائلة

= هل يمكنني زيارته

= مع الأسف ليس في الوقت الحالي

خرجت من المشفى وجلست على احد المقاعد
في الحديقة المجاورة للمشفى

قيل في حُبِّ الأخ : "هو ذلك الجبل الذي أسند
عليه نفسي عند الشدائد"، وكيف لا أحبه.. وربُّ
الكون قال فيه : "سَنَشُدُّ عضدك بأخيك."

لا يمكنني ان اتخيل حياتي بدون اخي اعلم انه لم
يكن بالقرب منا منذ زمن ليس بالقصير ولكن
احساسي انه في مكان آخر يستطيع به أن يتنفس
يكفي لاشعر ببعض الأمل بعودته كنت ازوره
مع امي كنت أشعر بحزنه ووحدهته كنت أشعر

بألمه فهو مظلوم لم يرتكب اي شئ يقيد حرите
بين اربعة جدران لم يكن فقط الاخ بل كان بمثابة
أب كان حمزة السند كان يعني لي الحماية
والرعاية كان رجلا صالحا طيب القلب الجميع
يشهد بأخلاقه واخلاصه

فجأة رن الهاتف واذ بصديقتي رولا تتصل

= السلام عليكم

= و عليكم السلام اهلا رولا

= كيف حالك صوتك متعب هل انت بخير

حبيبتي

= الحمد لله بخير لكنني متعبة قليلا وانت كيف

حالك

= دعك مني اين انت الان انا قادمة لعندك

= اه رولا لا داعي

= هيا غالية ارجوكي اين انت

= انا في حديقة مستشفى الحياة

= طيب عزيزتي انا قادمة اليك

بعد ربع ساعة جاءت رولا
نظرت رولا إلي قائلة
= ماذا تفعلين بحديقة مستشفى الحياة
= كنت اطمئن على اخي
= هل خرج أخوك من السجن أم ماذا
= اخي في العناية المركزة يا رولا
= ما الذي تقولينه كيف حصل هذا
قصصت عليها كل ما حدث معي منذ أن تلقيت
مكالمة من مركز السجن الى وصولي لحديقة
مستشفى الحياة
= غالية ادرك ان الذي تمرين به صعب جدا
ومألم .. أسأل الله يمنحك الصبر ولكن يجب
عليك إخبار أمك في أقرب وقت من حقها ان
تعرف حالة أخيك
= معك حق رولا سأحاول اخبارها باذن الله
= وبالنسبة لذلك الذي اسمه عاصي ارجو كي
انتبه لنفسك جدا منه وحاولي السير دائما بالطرق

المزدحمة اتفقنا ,لماذا لا تريدين اخبار الشرطة
هذا الذي لا افهمه
= لا اريد ان تكبر القصة فأنت تعلمين حالة امي
وخوفها الدائم علي
= لم اقتنع ولكن كما تريدين ...
= اه لا تذكريني به اسأل الله ان يبعده عني وان
يحميني من شره
= امين اسأل الله ان يحفظك.... وبالمناسبة ذلك
المغرور يكون أخي إلياس هو طبيب يعمل في
مستشفى الحياة في قسم الجراحة القلبية
= اه اعتذر لم اقصد قول مغرور صدقيني
ابتسمت قائلة
= لا عليك فهو كذلك برأي !!
نظرت لساعة قائلة
= هيا رولا يجب علي العودة للمنزل
= انتظري اوصلك بطريقي إذن

اوصلتني رولا لمنزلي لا ادري كيف سأخبر
امي بحالة اخي دعوت الله أن يكون في عوني
وان يمد امي بالصبر الجميل

اوصلت غالية لمنزلها ومن ثم قصدت طريق
البيت كنت افكر بمشاكل صديقتي غالية كان الله
في عونها اعرف غالية من ايام الجامعة
كانت فتاة هادئة و مهذبة وكانت ايضا فتاة
ناجحة بدراستها لم تكن صديقتي المقربة فحسب
بل كانت بمثابة أختي التي لم تلدها امي
دخلت المنزل واذ بمديرة المنزل وامي يعدان
مائدة الطعام بكل دقة وتناسق
= السلام عليكم كيف حالكم
ردت أمي قائلة
= و عليكم السلام الحمد لله حبيبتني
قالت الخالة ام سعيد
= اهلا بك رولا لا تاخذيني لدي عمل بالطبخ

= لا بأس سأغير ملابسي وآتي للمساعدة
= كما تريد
التفت أُمي إلي قائلة
= أين كنت كل شيء على ما يرام أليس كذلك
= لا تشغلي بالك كنت مع صديقتي غالية
= خير ان شاء الله كيف حالها
= اه يؤلمني حالها جدا يا أُمي اسأل الله أن يهون
عليها
= أمين يا رب ولكن ما الذي جرى لها
= أخوها في العناية المركزة
= فهمت شفاه الله شفاء لا يغادر سقما
= أمين
أشارت للطاولة قائلة
= ما رأيك بالتجهيزات
= رائعة ... لم كل هذه التجهيزات من القادم
= عمك سماح واولادها
= هااا

= هي انتظرك بالمطبخ ها بدون كسل
= حااضر ان قادمة سيدتي
حل المساء واجتمعت العائلة حول مائدة الطعام
بعد قدوم عمتي سماح وابنتها هالة وابنها حسن
قالت عمتي موجة حديثها لامي
= اين إلياس لا أراه أم أنه لا يدري أن عمته هنا
أجابها والدي قائلاً
= تعرفين يا سماح لديه ضغط بالعمل لا تأخذه
على التقصير
= اه فهمت
نظرت إلي عمتي قائلة
= كيف حالك رولا كيف يسير العمل في المشفى
= الحمد لله إلى الآن كل الأمور تمام
= ألا تفكرين بالانتقال الى المشفى الذي يعمل به
أخوك
= ليس في الوقت الحالي إن شاء الله في
المستقبل

= جميل....

أنهينا طعامنا وجلسنا نشرب الشاي و نتجاذب
أطراف الحديث إلى أن رن هاتف حسن اغلق
الهاتف قائلاً بأن يجب عليه الذهاب لديه ملف
عمل مستعجل يجب العمل عليه

غادرت عائلة عمتي في تمام الساعة العاشرة
مساء

قالت أمي

= رولا اتصلي بأخيك تأخر جدا

= حاضر امي

اتصلت بالياس

= السلام عليكم

= و عليكم السلام رولا

= اين انت اخي العزيز السيدة الوالدة تسأل اين

حضرتك

= اووه نسيت الاتصال بالسيدة عشر دقائق

واكون بالبيت

= تمام بأمان الله
= بأمان الله سلام

عدت للمنزل لارى والدتي وأختي في إنتظاري
= السلام عليكم كيف حالكم
ردت أمي قائلة
= و عليكم السلام اهلا بني هل تعشيت أم احضر
لك العشاء
= سلمت يداكي امي تعشيت مع اصدقائي
= هيا تصبحو على خير إذن
= وأنت من أهله
كدت اذهب لغرفتي وإذ برولا
= انتظر لنجلس سويا لشرب الشاي ما رأيك
= لا مانع لدي
احضرت رولا الشاي و خرجنا إلى حديقة
المنزل
سألت رولا قائلة

= اريد ان اسالك عن مريض جاء اليكم اليوم
يدعى حمزة الناصر
= لم افهم كيف عرفتي
= يكون أخو صديقتي غالية
= تلك الفتاة صديقتك يعني.. اين تعرفتي عليها
= صديقتي في الكلية
= درست الطب غريب
= وما الغريب في الأمر
= لا شئ وبالنسبة لحالة اخيها فاعتقد اني
اخبرتها ان حالته في بالغ الخطورة
= أخبرتني بذلك
= ها ما المطلوب إذن
= ولا شئ هيا اذهب للنوم يبدو عليك التعب
= تصبحي على خير
= وانت بخير
= رولا
= نعم تفضل

= اريد ان اسالك شئ

= بالطبع

= هل تعرفين لما حكم على أخو صديقتك

بالسجن

= نعم اعرف حكم عليه خمسة عشر عاما بتهمة

بيع المخدرات على ما اذكر ولكن غالية قالت لي

أن التهمة ملفقة وان أخوها ليس له علاقة في

هكذا امور يعني العدالة لم تنصفه مع الاسف

يعني مظلوم بمعنى آخر

= كيف لكي ان تثقي بكلامها يمكن أن

= يكفي ان تكون صديقتي المقربة لأثق بكلامها

ليست صديقتي المقربة فحسب بل أعدها بمثابة

أخت لي

= هممم على راحتك انت فتاة راشدة وتعرفين

مصلحتك

= اخي صدقني غالية فتاة جدا طيبة كانت سببا

في هدايتي لطريق الله بعد أن كنت فتاة متهورة

لا يههما سوى الحياة ورضا نفسها, لها فضل كبير علي لا يمكنني نسيانه وحتى لو كان أخوها مذنب حقا ويستحق العقاب فيجب عليك أن تذكر قوله تعالى في الآية الكريمة ;

((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)) سورة فاطر 18

والمعنى: أن المكلفين إنما يجازون بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وأنه لا يحمل أحدٌ خطيئةً أحد ولا جريرته، ما لم يكن له يدٌ فيها، وهذا من كمال عدل الله تبارك وتعالى وحكمته.

= معك حق رولا أعذريني

= لا بأس لا عليك

صعت الى غرفتي وأفكار شتة تدور في عقلي

إلى أن رحت في سبات عميق

استيقظت في الصباح على رنين هاتفي

= السلام عليكم

= و عليكم السلام

= دكتور إلياس هنالك حالة مستعجلة المريض
حمزة الناصر نرجو قدومك بأسرع وقت ممكن
= بالطبع أنا قادم على الفور

لم استطع إخبار والدتي بحالة أخي ليست لدي
الشجاعة لفعل ذلك التزمت الصمت يومها وأنا
أحاول تجاهل كلام رولا بضرورة أخبار امي
وإذا بأمي تقول

= ما بك غالية لم انت صافنة هكذا هل تخفي
شيء ما عني

= لا أمي صدقيني انا بخير لا داعي للقلق
= أذن ما رأيك بزيارة أخوك قلبي يخبرني انه
ليس بخير فلنذهب للاطمئنان عليه
ردت جدتي قائلة

=بالفعل اشتقنا له كثيرا

= إن شاء الله في وقت قريب بإذن الله هيا أنا
ذاهبة لتحضير العشاء

استيقظت من نومي على كابوسا مرعب نظرت
للساعة فإذا بها الثالثة فجرا توضأت واصلت
ركعتين لله عزوجل ومن ثم أخذت اتل جزءا من
القرآن الكريم واختتمت جلستي الروحانية بهذا
الدعاء

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي
بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك،
أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو
أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو
استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل
القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء
حزني، وذهاب همي
سمعت أذان الفجر صليت الفجر وایقظت جدتي
وأمي للصلاة

جلست أتأمل مشهد الشروق من نافذة غرفتي
التي تطل على أرض زراعية شاسعة على مد
البصر تتعانق نهايتها مع السماء أنا أدعو الله

لأخي بالشفاء العاجل لم انتبه إلى أمي وهي
توقظني

= هيا غالية كي لا تتأخري على عمالك
= أخذني النوم وانا اتأمل منظر شروق الشمس
= هيا حبيبتى سأذهب لتحضير الفطور
كنت أحضر الفطور مع امي وإذا بهاتف المنزل
يرن

قالت أمي وهي ترد على الهاتف غريب من
سيتصل بنا في هذا التوقيت من الصباح
= السلام عليكم
= و عليكم السلام تفضل
= اتكلم مع عائلة الناصر صحيح
= نعم ما الأمر
= اتكلم من مشفى الحياة
= لا افهم ما الذي تقولينه
= المريض حمزة الناصر توفي صباح اليوم
البقية في حياتكم

تركت امي الهاتف يسقط أرضا وهي تردد
حسبي الله ونعم الوكيل انا لله وانا اليه راجعون
= امي من المتصل
= حمزة يا غالية انا لله وانا اليه راجعون
= لا حول ولا قوة الا بالله

استيقظت مبكرا كعادتي صليت الفجر ومن ثم
جلست في حديقة المنزل أقرأ وردي من القرآن
ومن ثم احضرت لنفسي كوبا من القهوة التي لا
استطيع ان ابدأ يومي بدونها وأخذت أقرأ كتابا
وإذ بي ارى إلیاس على عجلة من أمره
= صباح الخير لما هذه العجلة
= صباح النور رولا لدي حالة طارئة إلى اللقاء
= في امان الله مع السلامة
تناولت فطوري ومن ثم خرجت إلى العمل
امضيت اليوم وأنا أحاول الاتصال بغالية كان

هاتفها يرن دون أي جواب منها لم اصدق ان ينتهي العمل في المشفى لاذهب للاطمئنان عليها ولكن لم يسعفني الوقت تذكرت العجلة التي كان عليها الياس صباحا هل يمكن أن يكون حصل شئ لأخو غالية يا ترى, عدت للمنزل بعد عناء يوم طويل وأنا انتظر إلياس لأسأله عن حالة أخو غالية وإذ بالخالة أم سعيد = ماذا تفعلين

= ولا شئ خالتي اشاهد احد المقاطع للدكتور إياد قنيبي على اليوتيوب = مقاطع عن الطب وما إلى ذلك أليس كذلك أم ماذا

= لا ليس كذلك بالضبط الهدف من مقاطعه أن يحقق لنا حب الله ورسوله - تعظيم الله تعالى- الاعتزاز بالهوية الاسلامية - طمأنينة النفس وهذا كله عن علم عميق ويقين راسخ وهو ايضا

دكتور جامعي في علم الأدوية هو قدوة حسنة
لجميع المسلمين

= ما شاء الله شجعتني في متابعة مقاطعه جزاه
الله كل خير هيا ألن تساعدني في تحضير
العشاء

= طبعا هيا بنا إلى العمل سيدتي .

= هيا إذن عزيزتي

أم سعيد امرأة طيبة وعبت على الدنيا وأنا أعدها
فردا من العائلة أحب صحبتها وأحاديثها اللطيفة
تساعد أمي في أعمال المنزل ولها دور في
تربيتنا ورعايتنا عندما كنا أطفال أنا وأخي إلياس
= السلام عليكم

= و عليكم السلام أهلا إلياس

= هل الطعام جاهز أيها السيدات أتضور جوعا
أجابت الخالة أم سعيد

= عشر دقائق على الأقل ويكون الطعام على
الطاولة بني

= سلمت يداكم....

بعد العشاء جلسنا جلسة عائلية في حديقة المنزل
ونحن نشرب الشاي وأبي يقص علينا ذكريات
طفولته وشبابه ومغامراته المشوقة بعد أن ذهب
الجميع لغرفته صعدت إلى غرفة أخي إلياس
طرقت الباب

= تفضل

= إلياس

= اهلا رولا

= هل كنت نائم....

= لا أقرأ كتابا لمات هيغ

= هااا بالواقع أردت أن أسألك عن أخيها غالية

اتصل بها ولكنها لا تجيب على الهاتف بالي

مشغول عليها هل هناك تطور في حالة أخيها

الصحية

= نعم رولا مع الأسف فقدنا المريض صباحا
بسبب إفلاس حاد في عضلة القلب إنا لله وإنا إليه
راجعون

= إنا لله وإنا إليه راجعون هيا تصبح على خير
= وأنت بخير

حاولت الاتصال بغالية ولكن باءت جميع
محاولاتي بالفشل أرسلت رسالة إلى الطيبة
المشرفة أني لن أستطيع الذهاب غدا للمشفى
بسبب ظروف طارئة استلقيت على الفراش
احاول النوم وأنا أنتظر الصباح بفارغ الصبر

أرى الحزن لا يُجدي على مَنْ فقدته
ولو كان في حزني مزيدٌ لزدته
تغيرت الأحوالُ بعدك كلها
فلمستُ أرى الدنيا على ما عهدته
عقدتُ بك الإيمانَ بالنجحِ واثقاً
فحلت يد الأقدارِ ما قد عهدته

وكان اعتقادي أنك الدهر مسعدي
فخانتني الأيام فيما اعتقدته

//لقائلها//

اجتمع الجيران في بيتنا لعزائنا في فقيدنا حاولت
أن أبقى قوية لأكن في عون أمي بعد الله عز وجل
لم استطع النوم من شدة قلقي على أمي أراها
ضعيفة جدا أخشى أن تسوء حالتها الصحية

.....

جاء الصباح كنت اجلس بغرفتي اقرأ القرآن وإذا

بأمي

=غالية... صديقتك رولا تنتظرك بغرفة

الضيوف

= طيب ماما أنا قادمة

= هيا حبيبي

= السلام عليكم أهلا رولا

= و عليكم السلام عزيزتي كيف حالك

عانقتها قائلة

= الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه
= إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم ارحمه واغفر
له، وتجاوز عن سيئاته وأجزه بخير ما عمل
= رحمتنا الله وإياك واستجاب دعائك .. من
اخبرك لا تأخذيني لم استطع الرد على مكالماتك
البارحة

= لا بأس لا عليك حبيبتي أخي إلياس اخبرني
= اه صحيح تذكرت

جلست مع غالية قرابة الساعتين ومن ثم عدت
للمنزل رأيت أمي جالسة في صالة المنزل مع
الخالة أم سعيد يحتسيان القهوة و تتجادبان
أطراف الحديث
= السلام عليكم
= و عليكم السلام ليس لك بالعادة العودة في هذا
التوقيت خير إن شاء الله

= أخذت إجازة اليوم أمي
= إلى أين ذهبت صباحا إذن
= كنت عند صديقتي غالية توفي أخيها البارحة
المسكينة يؤلمني حالها جدا
= إنا لله وإنا إليه راجعون فلنذهب سويا غدا
لتأدية العزاء إن شاء الله
= إن شاء الله أمي سأصعد لغرفتي لدي بعض
الدروس علي مراجعتها
= بالتوفيق حبيبتني

ودعت رولا وجلست مع أمي اواسيها واخفف
عنها بعض من ألمها وحرزنها على أخي ولكن
عيونها كانت تود اخباري بشئ ما وكان هنالك
عبئ بصدرها تريد التخلص منه بتحريره من
أسره مر الوقت وأنا بالقرب من أمي لا أريد
تركها كأني أخشى خسارتها هي الأخرى ذهبت
لغرفتي بعد أن أخذ التعب مني كل طاقتي وقوتي

على الصمود أمام أمي وجدتي أغلقت عيني
ورحت في نوم عميق استيقظت على رنين هاتفي
كانت الساعة تشير الى السابع مساء

= السلام عليكم

= و عليكم السلام ورحمة الله أهلا رولا

= كيف حالك وحال الوالدة

= الحمد لله على كل حال وأنت كيف حالك

= الحمد لله أردت الاتصال بك غدا أنا وأمي

سنأتي للقيام بالواجب أي وقت يناسب

كنت على وشك إجابتها وإذ بي أسمع جدتي

تستجد بي سقط الهاتف من يدي وركضت

للغرفة الثاني حيث جدتي وامي وجدتي امي

تجلس على الطاولة ومسنده رأسها عليها كانت

تبدو وكأنها في غفوة وإلى جانبها جدتي تحاول

إيقاظها ولكن دون جدوى اقتربت منها وامسكت

يدها احاول البحث عن نبض راحل ساعدتني

جدتي في تسطيحها على الارض وقمت بأداء

الاسعافات لعلمي ابقها على قيد الحياة وأنا أقول
لجدي أن تتصل بالإسعاف
جاءت سيارة الإسعاف وتم نقل أمي لإحدى
المشافي التي تقع على أطراف المدينة دخلت
أمي لغرفة الفحص وأنا اردد أمي يا الله أمي يا الله
وبرفتي جدي تحاول تهدئتي
خرج الطبيب وإذ بي انهض ودموعي تشوش
رؤيتي

= أخبرني هل أمي بخير ارجوك
= مع الاسف لم يسعفنا الوقت لانقاذها البقية في
حياتكم

أصبحت الدنيا حولي باللون الأسود لدى سماعي
الخبر و سقطت أرضا من هول صدمتي
أحنُ إليك يا من أنت مني
وتنزلُ دَمعتي تكوي المآقي
أذوبُ وأبتغي مِنْكَ الوصالَ
وأرجو لمسة تروي اشتياقي

واحلمُ كلَّ ليلٍ أن أراكِ
وتوقظني تراتيلُ الفراقِ
تُرتلُ نسمةُ الليلِ طقوساً
فأذكرُ وجهكِ عندَ العناقِ
يُصاحبني الحنينُ لوجهِ أُمي
يلزمُ مهجتي عندَ التلاقِ
يخالطُ طيبها رُوحِي ودمي
ولو غابت غداً بالقلبِ باقِ

//لقائلها//

مرت الايام متتالية اقضي بها معظم وقتي في
المشفى كنت اجلس في العيادة واذ بصديقي فؤاد

= السلام عليكم

= و عليكم السلام اهلا فؤاد

=كيف حالك

= الحمد الله أين كنت مختفي يا رجل

= العمل وهل يوجد شئ آخر يا حسرة

= حسبت انك تزوجت بزوجة صالحة ولتفت
لأمور عائلتك

= ليس قبلك يا أفندي

= أنت حر ستنتظر كثيرا وها أنا أخبرك

= إلياس يكفك تفكيرا بالماضي الحادثة مر عليها

السنوات فلتترك الماضي لما مضى التفت

للحاضر لازلت شابا يا رجل

= وهل يمكن لإنسان أن ينسى طفله الوحيدة يا

فؤاد هل مدرك انك تطلب المستحيل

= مر على الحادثة ست سنوات كاملة يا إلياس

لا أقل لك أن تنسى ابنتك تالا ولكن إرحم نفسك

ولو قليلا

= لدي أمل بأن أجدها يوما ما يا فؤاد وكلما

يقترّب اليأس من قلبي أتذكر قوله تعالى ((قَالَ

وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ))

سورة الحجر 56

=ونعم بالله

= ما رأيك بالعشاء خارجا

= لا مانع

عدت للمنزل لم أكد ادخل لغرفتي وإذ برولا

= وأخيرا عدت إلياس لما هاتفك مغلق

= هاتفني فارغ الشحن على الأغلب

= هيا علينا الذهاب بسرعة قبل عودة أبي وأمي

من العشاء

= هل انتي جادة في هذا التوقيت أين تذهبين

= يجب علي الذهاب لبيت صديقتي غالية كنت

اتكلم معها منذ ساعة وإذ بي اسمع جدتها تستنتج

بها وفجأة اغلقت المكالمة حاولت الاتصال بها

عدة مرات ولكن دون جدوى يجب علينا الذهاب

لبيتها حالا ارجوك

= رولا ولكن

= هيا بدون نقاش الأمر في بالغ الأهمية بالنسبة

لي

= امري لله

اعطتني رولا عنوان بيت صديقتها غالية كان
بيتها يبعد عن منزلنا قرابة الساعة كان يقع في
حي فقير ويبدو على بيوته علامات العجز و
الفقر اقتربت بسيارتي من منزل يشبه كوخا
صغيرا واذا برولا

= قف هنا ها هو المنزل

= هل أنت متأكدة لا يوجد أي إنارة بالبيت

= فلنذهب للتأكد إذن

= هيا بنا

طرقت رولا باب المنزل واذا بأحد الجيران يسأل

= من تريدون أصحاب البيت ليسوا هنا

أجبت قائلا

= عذرا أين ذهبوا هل لديكم خبر

= نقلت ام حمزة للمشفى منذ ثلاث ساعات

تقريبا

= طيب جزاك الله خير

التفت للوراء وإذ بي أرى أحدا ما كان يراقبنا

عند رؤيتي له اختفى فجأة في الظلام

= ماذا تودين فعله آنسة رولا

= إلياس سنذهب لأقرب المشافي من هنا

ونبحث عنهم فيها

= تفضلي إذن

لم يكن في المدينة سوى مستوصف وعلى

أطراف المدينة يوجد أحد المشافي الصغيرة

توجهنا للمشفى بعد ان لاحظنا ان المستوصف

مغلق

= السلام عليكم

= و عليكم السلام كيف يمكنني المساعدة

= اريد ان اسأل عن مريضة جاءت بصحبة

غالية الناصر

= صحيح يوجد حالة وفاة على ما اعتقد ,

الآنسة غالية في الغرفة 24 في نهاية

الكوريدور

= هيا رولا سأنتظرك في الخارج اتفقنا

= تمام سأطمئن عليها واعدود

تركت إلياس ورحت ابحت عن الغرفة 24

طرقت الباب بأصابع ترتجف قلقا فسمعت

صوت الجدة

= تفضل

= السلام عليكم

= و عليكم السلام اهلا ابنتي تفضلي

= كيف حالها غالية

= انهارت بعد سماع خبر وفاة أمها المسكينة

جاءت المصائب متتالية حسبي الله ونعم وكيل

= وإنا لله وإنا إليه راجعون سأذهب الآن الوقت

تأخر وأخي ينتظرني خارجا سأعود غدا إن شاء

الله

= جزاك الله خير ابنتي

= واياكي أسأل الله أن يكون في عونكم وان
يمدكم بالصبر

خرجت رولا وتوجهنا سوين للمنزل لم تتكلم
بحرف واحد طوال الطريق

= رولا هل أنت بخير

= اه نعم أنا بخير

= كل الأمور تمام أليس كذلك

= نعم إلياس لا تشغل بالك

= خير إن شاء الله

وصلنا المنزل بعد عناء طريق طويل

= الن تدخل

= لا سأجلس قليلا في الحديقة

= على راحتك تصبح على خير

= وأنت بخير

يا ليل طال بي سهري، وسألتني النجوم عن
خبري، مازلت في وحدتي أسامرها، حتى سرت

فيك نسمة السحر ، وأنا أسبح في دنيا تراءت
لعيوني ، قصة أقرأ فيها صفحات من شجوني ،
بين ماضٍ لم يدع لي غير ذكرى عن خيالي لا
تغيب

ما زلت أذكر اجمل يوم في حياتي كانت دينا في
شهر حملها الاخيرة كنا ننتظر ابنتنا بفارغ
الصبر كنا عائلة صغيرة ستكتمل بمجيء طفلتنا
التي اخترنا اسمها بعد تفكير وبحث طويل
إخترنا لها اسم تالا كنا نعد اللحظات على مجيئها
اذكر التاريخ ذلك اليوم جيدا 2012/02/18
الساعة الثالثة فجرا ولدت صغيرتي تالا فرحتي
في تلك اللحظات كانت لا توصف حملتها بين
يدي وكأنها شئ من الجنة اخشى عليها حتى من
نفسي مضى يومين على ولادتها وكنا على
استعداد تام للعودة للمنزل عدنا لبيت يومها
واحتفلنا بعودة دينا بسلامة والمولودة الجديدة
ابنتنا تالا كانت دائما دينا تقول لي ان ابنتنا نسخة

عن أبيها كانت هادئة وآية في الجمال والبراءة
كنت عندما انظر اليها اشعر أنه وكأني أنظر إلى
مخلوق يسحرني جماله كنت أشكر الله على
الهدية التي منحني إياها إلى أن جاء ذلك اليوم
الذي تخنقني ذكراه وإلى أن جاء ذلك اليوم الذي
تحولت حياتي به لكابوس مرعب لم أتمكن
الاستيقاظ منه إلى يومي هذا

في تاريخ 2012/04/10 كنت في المشفى
يومها وإذا بهاتفني يرن

= السلام عليكم

= و عليكم السلام أهلا حبيبتى

= كيف حالك

= الحمد لله وأنت وصغيرتي ماذا تفعلون

= الحمد لله ولكن تالا تبدو وكأنها مشتاقة لك

أصبحت شقية جدا هذه المشاغبة

= أخبريها أن والدها ينتظر إنهاء عمله بفارغ

الصبر ليأتي لرؤيتها

= ها حاضر ساوصل رسالتك بالتأكيد

= اشكرك حبيبي

= هم كدت أنسى سبب اتصالي بك أريد الذهاب

إلى والدتي لزيارتها اليوم نسيت إخبارك صباحا

= لا مشكلة حبيبي

= في امان الله

= في امان الله

بعد مرور ساعتين تقريبا جاءني إتصال من رقم

مجهول

= الو

= اهلا حضرة الطبيب

= عفوا من المتكلم

= لن يهكم شئ بمعرفة المتكلم أو ربما سيهكم

لا ادري

= هل أنت مجنون ماذا تريد

= اردت اخبارك ان ابنتك جميلة جدا

= ما الذي تقوله من أنت الو... الو....

اغلق الهاتف بدون أن يتكلم أي كلمة اخرى
حاولت الاتصال به مرة ثانية و لكن الخط كان
خارج النطاق اتصلت بدينا ولكن لم تجب على
اتصالاتي

خرجت من المشفى و إذ بهاتفى يرن
= الو من معي

= اتصل بك من مشفى النور السيدة دينا احمد
الصافي زوجتك

= نعم

= نود من حضرتك القدوم للمشفى السيدة دينا
تعرضت لحادث

أغلت هاتفي وانطلقت بسيارتي لمشفى النور
وصلت للمشفى

= مرحبا

= تفضل كيف يمكنني مساعدتك سيدي

= زوجتي دينا احمد الصافي جاءت الى هنا
بسبب حادث

= نعم المريضة في غرفة العمليات الآن
= والطفلة التي كانت برفقتها
= مع الأسف السيدة دينا احمد الصافي كانت
وحدها في السيارة ليس لدي أي معلومات عن
وجود طفلة

= كيف

= سيدي هل انت بخير

= انا بخير

صعدت إلى غرفة العمليات وأنا انتظر خروج
الأطباء وإذا بأحدهم يخرج ركضت اليه قائلاً

= كيف هي حالة زوجتي

= لديها نزيف في الدماغ حالتها حرجة للغاية مع
الأسف

دخلت دينا في غيبوبة لمدة أسبوع ومن ثم فارقت
الحياة ومن ذلك اليوم وأنا أحاول البحث عن
ابنتي تالا التي اختفى أثرها منذ ذلك اليوم

استيقظت على صوت امي
=إلياس....إلياس
= اوه غفوت وأنا أتأمل النجوم
= هيا بني اصعد لغرفتك لتتم براحة غدا لديك
عمل

= تصبحي على خير
= وأنت بخير حبيبي

كم هو مؤلم فراق الأحبة ، تختلط مشاعرنا
بالبكاء والأنين، ويحترق القلب حسرة وألم،
ونشعر بالاحترق قد وصل لحناجرنا، يمتنع
الكلام من الخروج، وتصبح أنفاسنا مختنقة لا
ندري ماذا نفعل أن أردنا الكلام لا يخرج سوى
همسات غير مفهومه متقطعة بأنين.

مر شهرين على وفاة احب الناس على قلبي
كانت جدتي تحاول اقناعي باستمرار للانتقال
لمدينة اخرى استطيع بها ان انسى ولو قليلا من

ألمي وأن أركز على مستقبلي ولكني لم أستطيع
ان اترك بيت تختبأ بين جدرانه ذكريات طفولتي
مع امي وابي واخي ... جدتي لها الفضل الكبير
علي في هذه الفترة كانت حكمتها وكلامها الطيب
كعلاج لقلبي المكبوم كنت اقضي يومي في العمل
مداواة آلام الآخرين والرفق بالحالهم كان
يشعرنى بالراحة وأني أقوم بعمل يرضى به الله
عني

ذات مساء كنت اجلس وجدتي نشاهد احدى
البرامج الدينية وإذ باب المنزل يطرق
= ترى من سيأتي في هذا التوقيت لزيارتنا
= لا ادري ابنتي افتح البابا لنرى من
فتحت الباب و إذ بامرأة لا يتجاوز عمرها
الخمسين وبرفتها فتاة صغيرة تبلغ من العمر
سنة سنوات

= اهلا خالة تفضلي
= هل هنا بيت طارق الناصر

= نعم طارق يكون والدي رحمه الله تفضلي
بالدخول يا أهلا بكم
= أنت غالية على ما اعتقد
= أجل أنا غالية ولكن لا تأخذيني لم اعرفك
= أنا فاتن ابنة صديقة جدتك وهذه جوري
= يا أهلا جدتي تجلس بالغرفة تفضلي من هنا
دخلت فاتن الغرفة التي تجلس بها جدتي
= السلام عليكم كيف حالك خالتي ام طارق
= وعلیکم السلام اهلا بابنتي فاتن لقد مر زمن
طويل على آخر مرة رأيتك بها أين أمك لا ارها
= أمي توفيت منذ سنة رحمها الله
= رحمها الله واسكنها في جناته كانت كأختي
التي لم تلدها امي
التفت إلي جدتي قائلة
= فالتحزري الشاي لضيوفنا يا فاتن
= حاضر بالطبع

ذهبت للمطبخ لتحضير الشاي وأنا أفكر
بالصغيرة التي كانت بصحبة فاتن اترى تكون
ابنتها أو أحد من أقربائها على الاغلب دخلت
للغرفة وإذ بالصغيرة نائمة في حضن جدتي
وضعت صينية الشاي على الطاولة
= سأخذ الصغيرة لأضعها على السرير في
الداخل إذا لا تمنع فاتن
= بالطبع حبيبي جزاك الله خير
اخذت الصغيرة ووضعتها على سرير كانت تغط
في نومها في كل براءة وكأنها ملاك صغير
= كما قلت لكي خالة ام طارق أنا وزوجي
سنذهب لقرية أهله حيث سيعمل زوجي في
الزراعة في أراضي عائلته لذلك جئت لأسلم
الأمانة لكي وارجوك خالتي لا تأخذيني على
التقصير فأنت تعلمين ظروف عائلة زوجي
= لا عليكي ابنتي فأملك لها فضل كبير علي لن
أنساه ما حييت

= هذه أغراض جوري جميعها في هذه الحقيقة
وهذا الصندوق فيه الأشياء التي كانت يوم
قدومها لنا يجب علي الذهاب الآن زوجي
بانتظاري خارجا

= في امان الله

= في امان الله

ودعت فاتن وأنا لا أصدق ما روته ترى من
تكون هذه الصغيرة وأين عائلتها يا ترى وما
العلاقة التي تربطها بجدتي

دخلت الغرفة وأنا أبحث عن أجوبة لأسئلتني
والدهشة على وشك أن تأكل عقلي

= جدتي هل يوجد تفسير لديك لكل هذا !!

= اطمئني على جوري بالأول و تعالي سأخبرك
بكل شئ حبيبي

دخلت الغرفة وراقبة انفاسها الهادئة وطبعت قبلة
على جبينها وخرجت بدون إصدار أي حركة
= ها جدتي أخبريني...

= اذكر ذلك اليوم جيدا يا غالية كنت أنا وأمك
رحمها الله نجلس ونشرب الشاي كنت انت يومها
في جامعتك وأخيك أيضا كان في عمله وإذ
بطارق يدخل البيت وهو يحمل صندوق بين
أيديه أغلق الباب في عجل وأخرج منه طفلة لا
يتجاوز عمرها الأشهر وملامح الخوف على
وجهه وكان أحد ما يراقبه صاحت أمك قائلة
= ما هذا الذي تحمله بين يديك

= الطفلة بحاجة لعناية سأذهب لأحضار حليب
وبعض الأشياء لا يجب أن يراها أو أن يسمع
صوتها أحد هل مفهوم كلامي سأعود فورا
عاد طارق و قامت أمك بالاعتناء بالصغيرة
ونيمتها

قال طارق موجهها كلامه لي
= امي يجب علي أبعاد الطفلة عن البيت بأسرع
وقت ممكن

= ما الذي تقوله يا والدي أين والدي الطفلة

= سأقص عليك كل شئ ولكن يجب علي إبعادها

عن الخطر الآن صحيح تذكرت الخالة سعاد

يمكن أن أضع الطفلة عندها

خرج من المنزل وقد استعار دراجة نارية من

أحد الجيران واخذ الطفلة ووضعها داخل

الصندوق وغادر المنزل

نظرنا أنا وأمك لبعض نحاول إيجاد تفسير

لتصرفات طارق الغربية

عاد طارق بعد ساعة تقريبا وعلامات الراحة

على وجهه

= ألن تفسر لنا كل هذا ما الذي يحصل بالله

عليك اخبرنا

= سأخبركم اليوم كان لدي عمل في إحدى

المزارع لتصليح عطل ما في الكهرباء على

حدود المدينة انتهت من عملي وكنت على وشك

المغادرة واذا بي ارى عاصي بسيارته مع بعض

رجالهم يضعون طفلة صغيرة في مكب للنفايات

لم اصدق ما رآته عيني وانتظرت رحيلهم بعد ان
رحلوا اقتربت من مكب النفايات وامسكت
بالطفلة وجفل قلبي عندما تأكدت أن الطفلة لا
تزال على قيد الحياة وضعتها في صندوق وجئت
الى هنا

قالت امك

= يا إلهي لا يوجد بهم ذرة رحمة أو وجدان
كيف لهم أن يفعلوا ذلك بطفلة لم تتجاوز أشهرها
الأولى بعد

أجابها أبيك

= لا اعرف عن عائلتها شئ ولكن تبدو لي من
ملابسها أنها ابنة عائلة غنية على الأغلب ولا
يمكنني اخبار الشرطة فأنتم تعلمون أن الشرطة
في منطقتنا جزء لا يتجزأ من عصابة عاصي
وبقائها بالمنزل خطر علينا وعليها

قالت امك

= أين هي الآن إذن

= تركتها عند الخالة سعاد وقصصت عليها ما
جرى ووصيتها أن ترعاها فهي أمانة عندنا
حتى نجد أهلها
قالت أمك

= اللهم كن في عون أمها وأبيها إن شاء الله
نصل لهم في اسرع وقت
= إن شاء الله ولكن لا تخبروا ما جرى لأحد حتى
غالية وحمزة لا يجب أن يعرفوا بأي شيء هذا
السر سيبقى بيننا نحن والخالة سعاد وابنتها
وزوج ابنتها إلى أن يفرجها الله

= يا إلهي ما الذي تقولينه جدتي
= هذه الحقيقة يا غالية
= ولكن ألم يشك أحد بسبب بقاء طفلة صغيرة
بجوار الخالة سعاد
= قالوا ان فاتن وزوجها تكفلو طفلة لانهم لم
يرزقوا بأطفال قط
= وعائلة زوج فاتن كيف لم يدروا بالأمر

= لا لم يعلموا بأمر الطفلة نهائيا لان فاتن بعد زوجها بسنوات رحلت هي وأمها وزوجها لمدينة تبعد مسافة العشر ساعات عن القرية لتلقي علاج بسبب عدم إنجابها وحصلت مشاكل بينه وبين عائلته كانوا يريدون تزويجه من ابنة عمه ولكنه كان رافض للفكرة بسبب حبه الشديد لفاتن لهذا السبب قطعوا التواصل في ما بينهم ولكن يبدو أن المشاكل حلت بين أفراد الأسرة من جديد

= اه يا جدتي قصة عجيبة جدا بدأت دموع تجري وانا افكر بقصة جوري المسكينة أحزنتني الظروف التي تمر بها يا ترى ألا تزال عائلتها تبحث عنها أم أنهم فقدوا الأمل في وجودها

= ولكن جدتي بأي صفة ستبقى جوري بجوارنا وكيف سنفسر وجدها لأهل الحي

= لذلك يا غالية يجب علينا مغادرة المدينة في
أسرع وقت ويجب علينا إيجاد عائلة الصغيرة
= الانتقال لبيت آخر ليس مشكلة ولكن كيف
سنصل لعائلتها

= لا ادري يا حبيبي اسأل الله أن يهدينا لطريق
الصحيح

دخلت لغرفتي في هدوء وجلست بجوار جوري
وأنا أفكر في طريقة لإيجاد الحل لا أدري من
أين أبدأ وكيف سأجد عائلة الصغيرة
استيقظت صباحا على صوتها الناعم وهي
تحاول إيقاظي

= صباح الخير يا حلوتي

= صباح النور

= اسمي غالية وأنت ما هو اسمك

= اسمي جوري وعمري ستة سنوات

= ما شاء الله تبارك الرحمن

= أين الجدة هناء

= تعرفينها... هي جدتي أيضا
= نعم اعرفها كانت دائما تأتي لزيارتنا أحبها
جدا جدا
= هيا إذن تعالي نحضر الفطور ونصبح على
جدتنا
= هيا أنا مستعدة
خرجت من المنزل واتصلت برولا
= السلام عليكم
= اهلا غالية و عليكم السلام كنت سأتصل بك
الآن ما رأيك أن نخرج سويا اليوم بما أنه يوم
عطلة
= وأنا كنت سأقول لكي نفس الكلام سبحان الله
= إذن نلتقي بحديقة الجامعة ما رأيك
= وهو كذلك ساعة على الأقل و اكون هناك
= تمام اتفقنا الى اللقاء إذن
= الى اللقاء

لا ادري لما افكر بها لهذه الدرجة كيف لي أن
أتعلق بها بهذه السرعة لم أرها سوى مرات قليلة
ولكنني اشعر وكأنني اعرفها منذ عصور بعيدة
وكانه هنالك رابط بيننا لست ادري أهى احست
بشئ من هذا... عندما رأيتها بعد وفاة اخوها
كانت ضعيفة حزينة لا تدري ما تفعله أردت
حينها أنا ذاك أن اخبرها أني بجانبها هل يسمون
هذا حب وهل نقع في الحب بهذه السرعة بدون
سابق إنذار

خرجت من عملي وقصدت طريق المسجد
صليت صلاة المغرب ومن ثم جلست ادعو ربي
اللهمّ اني أسألك في صلاتي ودعائي بركة تُطهر
بها قلبي، وتكشف بها كربي، وتغفر بها ذنبي،
وتُصلح بها أمري، وتُغني بها فقري، وتُذهب بها

شري، وتكشف بها همي وغمي، وتقضي بها
ديني، وتجلو بها حزني، وتجمع بها شملي

التقيت بغالية في الحديقة نظراتها كانت توحى
بأن هنالك ما يشغل بالها

= السلام عليكم

= و عليكم السلام أهلا رولا كيف حالك

= الحمد لله , إيه كيف تمضي الأيام

= بين العمل والتفكير بالعمل

= ولكن يبدو أن أمر ما يشغل بالك

= بصراحة يا رولا ابحت عن منزل يكون

قريب من مكان المشفى الذي اعمل به

= اووه كنت ضد الفكرة تماما كيف تغير رأيك

فجأة

= بصراحة هنالك طفلة ستعيش فترة من الزمن
معنا لذلك يتوجب علينا الانتقال لبيت افضل
= من تكون هذه الطفلة لم نتحدث عنها من قبل
وإذ غالية تشرد بعيدا

= هيبى اين ذهبتي

= اوه لا تأخذيني

= أي اخبرني من تكون تلك الطفلة

= سأخبرك بكل شئ ولكن في الوقت المناسب

= على راحتك كما تردين وبالنسبة لموضوع

البيت لا تقلقي سأحدث مع والدي له معارف أن

شاء الله سيجد البيت في وقت قصير

= جزاك الله خير لا أدري كيف يمكنني أن

شكر

= وإياك حبيبتى

= هيا ما رأيك بفنجان قهوة

= بالطبع هيا بنا

دخلت المنزل وإذ بجوري

= أهلا اين كنت

= كنت مع صديقتي رولا

= انا وجدتي لعبنا كثير كنت أود اللعب معك

أيضا

= لا بأس نلعب سويا الآن ما رأيك

= يااا هيا اسرعي أنا انتظرك

= أنا قادمة صغيرتي

أمضيت وقتا رائعا مع الشقية إلى أن استسلمت

للنوم

جلست في غرفتي افكر بكل الاحداث التي

مررت بها فجأة تذكرت رولا وما قصته علي

منذ سنوات أذكر ذلك اليوم جيدا فقد كانت رولا

حزينة وقلقة من أمرا ما

= رولا هل انت بخير يبدو عليك الهم والحزن

أخبرني فأنا أختك بالله

= وأعز يا غالية اخي فقد زوجته وطفلته مفقودة
لا ندري عنها شئ يألمني حاله ولا استطيع ان
افعل له شيء

= حسبي الله ونعم الوكيل ولكن ماذا تعني بطفلته
مفقودة

= توفت زوجته في حادث في سيارتها وكانت
بصحبتها ابنتها التي لا تتجاوز الشهور ولكن مع
الأسف لا يوجد أثر للطفلة

= أدعو الله أن تجدوها في أقرب وقت
= إن شاء الله

هل يمكن أن تكون جوري ابنة إلياس ولكن
يجب علي التأكد قبل أن أعطي أمل لهم يمكن أن
تكون القصة صدفة لا أكثر

مر اسبوع إذ برولا تتصل بي
= أهلا رولا كيف حالك

= أهلا غالية الحمد لله وأنت كيف حالك
= الحمد لله

= غالية نريد القدوم انا وامي اليوم لزيارتكم في
تمام الساعة الخامسة عصرا هل يناسبكم

= يا اهلا أي وقت يناسبكم البيت بيتكم

= إلى اللقاء

= إلى اللقاء

جاءت رولا مع امها وجلست أمها وجدتي
تتجاذبان أطراف الحديث ذهبت للمطبخ لإحضار

العصير كانت والدة رولا تنظر لي باعجاب

كبير وأخذت تسألني عني وعن أهدافي و

خططي المستقبلية جاء المساء وذهبت رولا

وامها وإذا جدتي تقول

= غالية اطمئني على جوري وتعالى سأحدث

معك بموضوع

دخلت واذا بجوري نائمة على سريرها طبعت

قبلة على رأسها وخرجت

= إلياس ابن السيدة منى معجب بك ويريد التقدم

لخطبتك

= ولكن جدتي
= لا تخبرني شئ فكري بالأمر أولا ومن ثم
أخبريني برأيك
= حاضر جدتي
= وكما تعلمين فهم من عائلة طيبة السمعة أَدعو
الله أن يختار لك الخير حبيبي
لا ادري لما هنالك مشاعر متداخلة اشعر بها
أشعر بالسعادة والقلق في نفس الوقت ترى لماذا
اخترني أنا في الذات مع أننا تقابلنا مرة واحدة
ولم يكن لقائنا جيد يوما كنت اشعر انه مغرور
للغاية وكان ينظر الي نظرة غريبة هو الآخر
وجاء يوم الرؤية الشرعية جلسنا على مقربة من
انظار اهلنا واخذ يحدثني عن نفسه وعن
مشاريعه وأهدافه ويسألني الاسئلة وأنا كنت
كذلك أحدثه عن نفسي وعن اهدافي ومشارعي
= كما تعلمين أنسة غالية فأنا كنت متزوج سابقا
ولكن زوجتي توفت بحادث ولدي طفلة ايضا

= أجل أعرف ذلك من رولا أتمنى أن تجدها
بأسرع وقت بإذن الله

= إن شاء الله هل لديك أي سؤال آخر تريدين
طرحه علي

= لا جزاك الله خير ولكن لدي فضل بشئ اريد
سؤال عنه

= بالطبع تفضلي أنسة غالية

= الخاتم الذي ترتديه مكتوب عليه اسم تالا من
تكون تالا

= تالا ابنتي المفقودة

= اه فهمت

بعد ذهاب عائلة إلياس جلست بغرفتي استخرت

الله ودعوته أن يختار لي الخير

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ،

وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ،

وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنَّ

كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ -ويسمي الشيء الذي

يريده- خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي
عَاجِلِهِ وَأَجَلِهِ فَأَقْدُرُهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي
فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي
دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي عَاجِلِهِ وَأَجَلِهِ
فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ
حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ.»

انتهيت من الصلاة وقرأت جزء من القرآن
وجلست أفكر إذن ابنته اسمها تالا قفزت لعقلي
فكرة يمكن أن أجد شئ في أغراض جوري
يساعدني للوصول للحقيقة
= جدتي الصندوق الذي تركته فاتن عندما
احضرت جوري أين وضعت
= موجود في خزانتي على الأغلب
أخرجت الصندوق بأيدي ترتجف فتحت ووجدت
داخله ملابس لطفلة لا يتجاوز عمرها الأشهر
ووجدت بداخله اسوارة صغيرة مكتوب عليها
اسم تالا بأحرف لاتينية إذن جوري اسمها

الحقيقي تالا لم تصدق عيوني ما رأيتُه وإذا
بجدتي
= هيا غالية اذهب لجارتنا أم خليل واحضري
جوري يكفيها لعب
= حاضر جدتي

جلست في الحديقة مع امي
= أي ماما ما هي الأخبار
= سننتظر فترة اسبوع ليردو لنا الخبر النهائي
= خير إن شاء الله
وإذا بهاتفي يرن
= اهلا غالية
= اهلا رولا
= كيف حالك
= الحمد لله وانت
= الحمد لله ما رأيك أن نلتقي غدا هنالك
موضوع مهم يجب أن أحدثك عنه

= خير ان شاء الله نلتقي غدا إذن في كافيهِ
الجامعة

= اتفقنا في أمان الله

= في أمان الله

جلست في الكافيهِ انتظر رولا في فارغ الصبر
وإذ بها

= السلام عليكم

= وعليكم السلام

= ايه ما هو الموضوع الهام جدا

= رولا هنالك أحد ما سيناديك بعمتي عن قريب

= هذه الدرجة متحمسة للزواج لا اصدق

= غبية اين ذهب تفكرك لم اقصد هذا بالطبع

= لا افهم عليك شئ

اخرجت الإسورة واعطيتها لرولا

= كيف حصلتني على هذه الإسورة

= هل تعني لكي هذه الإسورة شئ

= تعني لي الكثير هذه الإسوارة من تصميمي
أهديتها لابنة أخي عند قدومها للبيت لأول مرة
بعد ولادتها كيف جاءت لكي

= تالا يا رولا تالا تعيش معنا في المنزل
= نعم نعم ما الذي تقوله تالا ابنت أخي إلياس
= أجل رولا

= كيف هذا أخبريني بالتفصيل
قصصت عليها كل شيء عن جوري منذ أن
وجدتها أبي إلى أن جاءت إلينا مرة أخرى بعد
مرور ستة سنوات

= علي إخبار أخي بأسرع وقت لن يصدق
= وأنا يجب علي إخبار جوري
= شكرا شكرا لا اصدق أشعر وكأنني في حلم
عانقتها ودموعي تتساقط على خدي من شدة
تأثير الموقف علي.. دخلت المنزل بعد أن
أوصلتني رولا وقالت أنها ستحضر أخيها وتأتي
أخبرت جدتي بأن إلياس والد جوري

= جوري صغيرتي أين أنت

= انا هنا

= جوري أريد أن أخبرك بشئ

= سنذهب للحديقة أليس كذلك انتي وعدتيني

خالة غالية

= ما زلت عند وعدي ولكن لن نذهب اليوم

هناك أشخاص قادمين لزيارتك

= لزيارتي أنا هل تقصدي ماما فاتن بالفعل

اشتقت لها كثيرا

= لا سيأتي والدك اليوم

= والذي هل تقصدين العم حازم

= لا جوري والدك انت

= هل انتي جادة والذي ووالدتي مسافرين لبلد

بعيدة هكذا أخبرتني ماما فاتن هل هم قادمين

اليوم لاصطحابي

= حبيبتني جوري والدك فقط سيأتي

= لماذا هل والدتي لا تريد رؤيتي

= والدتك في الجنة ان شاء الله هي تحبك كثيرا
ايضا

= ما هي الجنة هل تبعد عنا كثيرا

= الجنة في السماء عند الله تعالى

= همم في السماء هل تستطيع القدوم لزيارتي

= لا لا تستطيع ولكنك تستطيعي أن تدعو الله

لها بالمغفرة وأن يجعلك انسانة صالحة لنجتمع

سويا في الجنة بإذنه

= هل الجنة مكان جميل

= نعم مكان جميل جدا جدا لن تستطيع تخيل

روعه نهائيا

= هل امي سعيدة هنالك في السماء

= نعم ان شاء الله

= هي إذن أريد أن أرتدي الفستان الذي اشتريته

لي أريد أن يراني أبي في أجمل صورة

= بالطبع هيا بنا صغيرتي

كنت أجلس في الحديقة مع أمي وإذ برولا
= لن تصدقوا ما حصل
= خير إن شاء الله
وإذا بها تخرج إسوارة من حقيبتها وتعطيني إيها
نظرت للإسوارة وأنا لا أصدق عيوني
= رولا كيف حصلتي على هذه
= تالا يا إلياس وجدنا تالا
= كيف أين هي الآن
= هي في بيت غالية تعيش معهم منذ فترة
= ما الذي تقوله ما علاقة غالية بتالا
= فلنذهب لبيت غالية وهي ستحكي لك كل شئ
لا أصدق أنني بعد ستة سنوات كاملة سألتقي
بابنتي تالا سجدت لله شكرا له و انطلقنا بسيارتي
انا ورولا وحل المساء وانا على مشارف مدينة
وصلت منزل غالية وأنا أشعر أنني في حلم
وأخشى أن ينتهي
طرقت باب البيت وإذا بغالية

= أهلا بكم تفضلو

= أين هي تالا يا غالية

= إنتظرتك كثيرا

= هل يمكنني رؤيتها

= بالطبع تفضل الغرفة من هنا

دخلت الغرفة وإذا بي ارى من تقطع قلبي على
فراقها اقتربت منها فركضت وتخبأت خلق غالية
انحنت غالية وقالت

= ألم تقولي لي أنك تنتظرين والدك بفارغ
الصبر

= انا خائفة خالة غالية لا أريد الذهاب معهم
أرجوك

= حبيبتى أعدك أنى سأبقى معك لا داعي
للخوف فهذا والدك وهو يحبك كثيرا صدقيني
وإذا بها تقترب منى بخطوات مترددة اقتربت
منها واحتضنتها ودموعي تتساقط بطريقة لا
ارادية من شدة سعادتي

= هل يمكنني أن أقول لك بابا
= بالطبع فأنت ابنتي وروحي وكل شئ أملكه
= لماذا تركتني كل هذه المدة بابا
= لم يكن بيدي ذلك صدقيني صغيرتي
وقفت على قدامي وشعرت بألم يغزو رأسي
وأصبحت ارى في صعوبة بالغة وفقدت وعي

لا تحسب الأرض عن إنجابها عقرت
من كل صخر سيأتي للفدا جبل!
فالعصن ينبت غصنا حين نقطعهُ
والليل يُنجب صُبْحًا حين يكتمل!
ستمطر الأرض يوماً رغم شحّتها
ومن بطون المآسي يولد الأمل!

//لقائلها//

كنت أعرف جيدا كيف ستكون ردة فعل إلياس
عند سماعه خبر عن تالا كنت أعرف أن وحدته
كانت على وشك أن تقتله اذكر لياليه الأولى

عندما فقد زوجته واختفت طفلته وكم الكوابيس التي كانت تأرق ليله وتسرق النوم من عيونه لم يستطيع أن يخرج نفسه من دائرة التفكير بتالا كنا ندعمه جميعا ليتخطى تلك المحنة وبعد مرور سنة على اختفاء تالا استطاع التأقلم مع الواقع وأصبح يقضي معظم وقته في العمل لم يتخلى ابدا عن تالا لم يترك طريق إلا وسلكه للبحث عنها عندما وصلنا لمنزل غالية شعرت بأرهاقه وتعبه خفت حينما اختل توازنه عند الباب = اخي هل انت بخير

= انا بخير يا رولا فقط اريد رؤية تالا عندما رأيت تالا تلك الصغيرة البريئة وهي تحتضن إلياس لا يمكن ان اصف مدى فرحي عندما رأيتهم سوين بعد مرور ستة سنوات على ألم الفراق

وفجأة رأيتة يسقط أرضا فاقدًا لوعيه = إلياس.... إلياس هل انت بخير

احضرت غالية كأس من الماء وتوارت عن
انظاري الجدة وتالا

بدأت اضع الماء على وجهه وانا انتظر منه
إجابة

= رولا.....

ساعدته ليجلس على الكرسي القريب
= كيف تشعر الآن يجب علينا الذهاب للمشفى لا
تبدو بخير إطلاقا

= ادويتي رولا فقط احضري ادويتي من السيارة
لا تقلقي انا بخير

= سأحضر الأدوية من السيارة على الفور
خرجت لإحضار الأدوية وقلبي يخفق بقوة توشك
على تحطيم قفصي الصدري

عدت لأراه يضع يديه على رأسه من شدة ألمه
اعطيه الأدوية مع كأس ماء

= أخي أنت تعلم أنك مريض سكري أليس كذلك
لما تتهاون في استهلاك الدواء في وقته

= لا داعي للقلق رولا صدقيني أنا بخير الآن
أين تالا

اجابته غالية

= اعتقد انها نامت مع جدتي

وقف إلياس قائلاً

= يمكنني رؤيتها قبل أن أذهب

= بالطبع تفضل من هنا

رأيت الجدة تخرج من إحدى الغرف قائلاً

= المسكينة خافت عليك جدا

جلست انتظر اخي بصحبة غالية والجدة

هذه هي المرة الأولى ارى فيها صغيرتي نائمة
بعد مرور ستة سنوات على غيابها ما أجمل لقاء
الحبيب بعد طول فراق، وبعد سيل من الأشواق،
إنها لحظة ترسم أحداثها في لوحة ربيع العمر،
لحظة يزداد فيها نبض القلب، وتتجمد المشاعر

من فرح القلوب، لحظة فيها من الوفاء ما يروي
الأحاسيس.

وضعت قبلة على جبينها على أمل اللقاء مرة
أخرى في اقرب وقت

مرت الأيام وجاء يوم فرح إلياس وغالية كان
حفل الزفاف جميل وبسيط مثل ما اردته غالية
تماما اجتمع فيه الاقارب والاصحاب ليشاركهم
فرحهم ولكن كانت هناك من يترصد كل شئ
بأعين مأكرة يشتعل في داخلها نار الحقد
والانتقام

انتهى حفل الزفاف واجتمع الزوجان تحت سقف
واحد يدعو الله أن يبارك لهم في حياتهم ويملئ
حياتهم برضى الله تعالى

مر شهرين على زواجهم واجتمعت العائلة
والافراح تحيطهم من كل جانب وهل يحتاج

أحدنا أكثر من شخص يفهم ويحترم مشاعره
ومخاوفه ويكون السند له عند الشدائد شخص
تشعر عندما تكون بالقرب منه بالأمان تشعر بأن
يمكن أن تكون الحياة أجمل بصحبته

= صباح الخير حبيبتى

= صباح النور هيا الفطور جاهز أيقظ تالا

وتعال

= حاضر اميرتى

جلست العائلة تتناول فطورها

= سأذهب اليوم أنا وتالا لزيارة جدتي بعد انتهاء

العمل فى المشفى

= ستذهبي إلى المدينة أليس كذلك

= أجل فأنت تعلم إلياس أن جدتي عادت لبيتنا

القديم بعد زواجنا تتسلى بصحبة جيرانها القدماء

يصعب عليها فرقمهم

= لا مشكلة بعد انتهاء عملي نذهب سويا

هتفت تالا بمرح قائلة

= هل سنذهب لزيارة الجدة هناك بابا
= نعم صغيرتي ولكن كوني مهذبة ولا تعزبي
الجدة سناء اتفقنا
= حاضر حاضر
اوصل إلياس تالا الى بيت اهله ومن ثم ذهب
وغالية بطريقهم الى عملهم بعد ما انتقلت غالية
الى المشفى الذي يعمل به زوجها
على الطريق نظرت غالية الى إلياس قائلة
= أخبرني إلياس هل كل شئ على ما يرام اراك
مشغول البال في معظم الأوقات هل هناك ما
يقلقك
أوقف إلياس السيارة بالقرب من حديقة قائلاً
= ما رأيك بأن نمشي سوياً في الحديقة
= لا مشكلة حبيبي فكرة رائعة
تمشى سوياً فبادر إلياس قائلاً
= اخاف على تالا من كل شئ اخشى ان افقدها
مرة أخرى يا غالية

= ما الذي تقصده
= لا أحد يعرف من عائلتي عن المكالمة التي
وردتني قبل معرفتي باختفاء تالا
= مكالمة من من
= مكالمة من شخص مجهول لا أعرفه أخبرني
بأن ابنتي جميلة واغلق الهاتف
= يمكن أن يكون عاصي
= من هذا عاصي
= أبي رحمه الله رأه وهو يرمي تالا
= لما لا اعرف بهذا التفصيل من قبل
ارتجفت غالية قائلة
= دعك منه ارجوك
= هناك ما تخفيه عني غالية أليس كذلك
= صدقني الموضوع لا يستحق عاصي رجل
عصابات ولا اريدك ان تجتمع معه في مكان
واحد

= هل أنت جادة غالية بسبب خوفك علي يمكن
ان اخسر ابنتي تالا مرة اخر انا لهذه اللحظة لا
اعرف السبب الذي خطفت من أجله ابنتي وأنت
تعرفني هذه المعلومة ولم تتكلمي بقولها لي

= إلياس صدقني عاصي رجل خطير

= وأنا أخبرك أنني لست بالجبان يا غالية يجب
أن يعاقب عاصي ومن خلفه

= ما الذي تنوي فعله

= يجب علي أن أجد عاصي أولاً وأنت من
سيساعدني بذلك

= انا

= فقط عليك إخباري أين يمكن أن أجد

= ولكن

اجابها بحدة ارعبتها

= لا يوجد ولكن ..صدقيني زواجي لن يكون أهم
من حياة ابنتي

بدأت دموعها تجري قائلة

= إِيَّاسِ ارْجُوكِ اسْمَعْنِي
= لَا أَرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ أَيَّ شَيْءٍ الْمَوْضُوعِ
مُنْتَهِي بِالنَّسْبَةِ لِي
أَوْصَلَهَا لِبَيْتِ أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ مِنَ السَّيَّارَةِ
أَمْسِكْ بِيَدَيْهَا وَضَعْ عَلَيْهَا بِقُوَّةِ أَلْمَتِهَا قَائِلًا
= أَيْنَ أَجِدُ هَذَا الَّذِي اسْمُهُ عَاصِي
أَجَابْتَهُ وَهِيَ تَصْرُخُ بِسَبَبِ أَلْمِ يَدَيْهَا
= هُوَ مِنْ سَكَّانِ مَدِينَتِنَا الْكُلِّ يَعْرِفُهُ هُنَاكَ وَلَكِنِّي
لَا أَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَاجَدُ بِالضَّبْطِ
تَرِكْ يَدَيْهَا قَائِلًا
= إِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَحَدًا إِلَى أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ سَتَقُولِي
لِلْجَمِيعِ أَنَّكَ أَخَذْتَ عَطْلَةً مِنَ الْعَمَلِ لَا أَكْثَرَ وَلَا
أَقَلَّ وَانْتَظِرْنِي حَتَّى أَعُودَ
نَظَرْتُ إِلَى عَيْنَيْهِ قَائِلَةً
= انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ ارْجُوكِ
= لَا شَأْنَ لَكَ بِذَلِكَ

نزلت من السيارة مشت خطوتين اتجاه البيت وإذ
بها تسمع صرير عجلات سيارته وهي تنطلق
بسرعة كادت أن تقتلع قلبها من شدتها
وصل إلياس إلى المدينة رأى مجموعة من
الشباب يجلسون أمام مقهى ويحتسون الشاي و
ضحكاتهم تعلو تدريجيا بغلظة وهو نزل من
سيارته وتوجه إليهم قائلاً

= شباب أين يمكنني أن أجد عاصي
نظر إليه الشباب بتعجب وقال أحدهم
= من تقصد بعاصي

= بائع المخدرات في مدينتكم

= هل تريد أن تشتري المخدرات أم ماذا

= لا لا أريد أين عاصي

= عاصي مختفي هو وابيه منذ أكثر من ثلاثة
أشهر

= أين يمكن أن أجدهم , عائلته هنا هل من
معارفه من يسكن هنا

= لا ليس لهم عائلة هنا ولا نعرف أين ذهبوا
= اشكركم

ركب إلياس سيارته ونار غضبه توشك على
احراق المدينة بأكملها
دخلت غالية البيت رأت الجميع بالحديقة
يستمتعون بهواء الربيع العليل وشمسه الدافئة
بصحبة الصغيرة تالا صعدت الدرج إلى غرفة
إلياس بكل هدوء وكأنها تخشى رأيت أحدهم
أمدت على فراشه وبدأت تذرف دموعها وأهات
كثيرة تخرج من صدرها مسحت دموعها
وحاولت الاتصال بإلياس إلى أن أغلق هاتفه
الآخر

ماعدتُ أعرِفُ أينَ تَهْدأُ رحلتى
وبأى أرضٍ تستريح ركابى
غابت وجوهٌ.. كيفَ أخفتُ سرَّها ؟
هَرَبَ السُّؤالُ.. وعز فيه جوابى

// لقائلها //

عاد إلياس إلى بيت اهله استقبلته تالا احتضنها
وعيوننه تبحت عن غالية
= بابا هل سنذهب للجدة هناء
= بالطبع حبييتي بالطبع
= سأحضر العابي وأعود بسرعة إذن
جاءت والدته قائلة
= اهلا إلياس اين غالية ألم تأتي معك
= غالية أليست هنا
= لا يا بني ليست هنا لم ارها
نظر إلى ساعته قائلا
= يجب أن تكون هنا منذ الساعة العاشرة صباحا
= ما الذي جرى ألم تذهبوا سويا للعمل كالعادة
= هي هنا بالتأكيد
= ولما تختبئ إذا هي هنا

صعد إلياس إلى غرفته فرأها مستلقية على
سريره اقترب منها ليرى حبات العرق على
جبينها وصوت انينها ضعيف
= غالية... غالية

= إلياس هل جنّت أنا لا احلم أليس كذلك
= غالية أنا بجانبك لا داعي للخوف
= لا تتركني أرجوك لا ترحل مثلما يرحل
الجميع قلبي لا يستطيع التحمل هذا القدر من
الألم أرجوك

= لا تفكري بشئ الآن اخبريني كيف تشعرين
غابت عن وعيها للترك سؤاله معلق في الهواء,
حملها بين يديه ونزل بها للصالة المنزل رأته
أمه قائلة

= ما الذي حصل إلياس
= أمي إعتني بتالا سأتصل بك
وضعها بالسيارة واسرع بها للمشفى, مضت
دقائق الانتظار كمنار تكوي فؤاده

لا تجعل قلبي وحيداً.. فلو كنت بعيد عن نظر
العيون فطيفك لا يفارق القلب والعقل..
خرجت الطبيبة قائلة

= حضرتك زوجها

= نعم كيف حالها هل هي بخير الآن

= اطمئن هي بخير الآن وسنجري بعض

الفحوصات للتأكد من صحتها وصحة جنينها

= زوجتي حامل!

= نعم حامل في اسبوعها الثالث يجب عليها

الاعتناء بصحتها النفسية والجسدية ارها ضعيفة

وهشة للغاية مع الأسف يجب عليك الاعتناء بها

بطريقة أفضل فهيا حامل وحملها صعب على ما

اعتقد

= فهمت عليك حضرة الطبيبة هل يمكنني

رؤيتها

= بالطبع يمكنك تفضل

خرجا سويا الى المنزل

= إِيَّاسُ هَلْ سَامَحْتَنِي حَقًا
= غَالِيَةٌ دَعِينَا نَغْلِقُ هَذِهِ الصَّفْحَةَ لَا أُرِيدُ أَنْ
تَشْغَلَنِي بِأَلِكِ بِشَيْءٍ الْآنَ
= أَخْبِرْنِي هَلْ تَحَدَّثْتَ مَعَ عَاصِي
= لَا لَمْ نَتَحَدَّثْ هَرَبًا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ مَدَّةٍ تَقَارِبُ
الثَّلَاثِ أَشْهُرٍ
= هَمَمٌ
الْقَى إِلَيْهَا نَظْرَةً وَابْتَسَمَ لَهَا ابْتِسَامَةً طَمَآنَةً قَلْبُهَا
= سَنَنْتَقِلُ لِلْعَيْشِ مَعَ أَهْلِي
= لِمَاذَا !!
= سَيَصْعَبُ عَلَيْكَ الْإِعْتِنَاءُ بِتَالَا بِهَذِهِ الْفَتْرَةَ أُرِيدُ
أَنْ تَرِيحِي نَفْسَكَ وَأَنْ تَعْتَنِي بِصِحَّتِكَ وَاعْتَقِدْ أَنَّ
أُمِّي هِيَ أَحْسَنُ الطَّرِيقِ لِتَحْقِيقِ الْمَطْلُوبِ مَا رَأَيْتُكَ
= لَا مَشْكَالَةَ لَدِي إِيَّاسُ كَمَا تَرِيدُ
= بِشَأْنِ الْعَمَلِ هَلْ تُودِينِ الْإِسْتِمْرَارَ بِهِ
= بِصَرَاحَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَتْرِكَ الْعَمَلَ بِالْمَشْفَى يَجِبُ
عَلَيَّ لِلتَّحْضِيرِ لِفَحْصِ الْإِخْتِصَاصِ

= هل قررتي التخصص الذي تريدين الاستمرار
به

= بالطبع طب الأطفال أراه مناسب لي وسأكون
ناجحة به بإذن الله

امسك بيدها فسحبته لا إراديا خوفا منه نظر لها
قائلا

= اعتذر غالية كنت قاسيا معك

= لا داعي للاعتذار كان يجب علي أخبارك بكل
شئ من البداية

اوقف السيارة امام بيت اهله والتفت اليها قائلا

= غالية اريدك أن تكوني قوية دائما من اجل
أطفالنا مهما حصل أريدك أن تتأكدي أنني إلى
جانبك دائما أعدك بذلك

= أنت كل ما أملكه يا إلياس اسأل الله ان يحفظك
لي من كل شر

وَأَنَّ نَفْسِي لِلصَّعَابِ تَذَلَّلْتُ
مَا عَانَقْتُ مَجْدَ الْكِرَامِ وَلَا ارْتَقْتُ
لَكِنهَا اقْتَحَمْتُ بِعِزِّ مُحَارِبِ
جَيْشِ الْهَمُومِ وَنَاضَلْتُ وَتَجَلَّدْتُ
نَفْسِي وَأَعْلَمْتُ أَنَّهَا لَا تَرْعَوِي
أَوْ تَنْتَنِي دُونَ الرُّقِيِّ وَلَوْ قَضَتْ
وَكَذَاكَ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي لَمْ يَنْمُ
لِيلاً وَإِنْ لَاقَى الْمَتَاعِبَ مَا التَّفَّتْ

// لقائلها //

بعد أن قضت العائلة الصغيرة يوم عطلة مع
الجدة هناء في بيتها في المدينة وفي طريقهم
لبيتهم وإذ برجل يحاول إيقاف سيارتهم أوقفها
إلياس ونزل من السيارة باتجاه الرجل قائلاً
= تفضل يا عم

نظر الرجل إلى السيارة ورأى غالية وتالا فقال
= لا أريد التحدث إليك الآن
ألقي نظرة لسيارة وقال

= سأخبرك عن عاصي الذي تبحث عنه انتظرك
هنا

وأشار لدكان صغيرة مجاورة للمقهى
عاد إلياس لسيارة

= ما الذي أراده الرجل إلياس

= لا شئ حبيبي لا تشغلي بالك

= همم على راحتك

أوصل ابنته وزوجته للبيت واسرع بسيارته
متحججا بعمل طارئ يجب عليه الذهاب من أجله
وصل إلياس إلى المدينة مرة أخرى و ركن
سيارته وبدأ المسير بطريقه للقاء ذلك الرجل
ليت لطريق لسان يخبرنا أهو طريق يجب علينا
سلوكه أم يجب علينا الابتعاد عنه لأن نهايته
الجحيم بعينها.. أحس في نار تشتعل في صدره
وكان أحدهم يحاول اقتلاع قلبه في هذه اللحظة
كانت غالية تترجا رجل يرتدي السواد أن يترك
طفلتها تالا

قبل ساعة

وصلنا لباب البيت تحجج إلياس بعمل طارئ
وذهب مسرعا

اعرف جيدا أن هناك ما يخفيه عني واعلم أنه
موضوع يخص عاصي دخلت للبيت بصحبة
تالا لم أرى احد بالبيت تذكرت أن رولا وخالة
سواء سيذهبوا لزيارة العمّة سماح والخالة أم
سعيد اليوم يكون يوم عطلتها

وفجأة ظهر أحدهم من العدم يغطيه السواد من
رأسه إلى أخمص قدميه

اقترب من تالا وجذبها بقوة قائلا وأخيرا أنت
الفرصة المناسبة

= ارجوك اترك الصغيرة ألا ترى مدى خوفها

= لا شأن لكى

تعاركت معه وأسقطت القناع الذي يرتديه

وصرخت بفرع

= عاصي ...

أخرج مسدسه ووجه لرأس تالا قائلا

= لن أتردد صدقيني

= لا ارجوك لا لا تؤذيها

سمعت صوت أحدهم يتكلم مع شخص ما
وضع شيء على انفي وانتهى كل شيء بلمح
البصر

وصل إلياس للدكان الذي يقع قرب المقهى التي
مر بها من قبل

دخل الدكان ليرى امرأة عجوز تجلس على
طاولة المحاسبة التفت للأطراف قائلا

= أين اختفى

= هل تبحث عن شيء

وصف الرجل الذي كان يرجو لقاءه فأجابته
العجوز قائلة

= لا اعرف شخصا بهذه الوصفات

= هل انت صاحبة الدكان

إجابة قائلة

= نعم انا صاحبة الدكان من أكثر من عشرين
عاما وأنا أعمل هنا

خرج من الدكان لا يدري ما يفعله تذكر غالية
وتالا وكيف تركهم بعجل وغادر مسرعا ,ركب
سيارته وانطلق بسرعة جنونية ولكنه لم يكن
مدرك بالفخ الذي أوقعه به أحدهم
وصل المنزل ليرى باب المنزل مفتوح
وعواصف الرعب تلعب في أرجائه

استيقظت ونظرت اليه بعيون ملؤها الخوف من
مجهول يوشك الإفصاح عن نفسه
= إلياس.....

= غالية كيف حالك هل انت بخير

= انا بخير لا داعي للقلق علي

= أخبرني من دخل البيت وأين الجميع وأين
اختفت تالا

قصت عليه ما حدث منذ وصلت المنزل هي
وتالا

= عاصي مرة ثانية ماذا يريد هذا الوغد من
ابنتي

= اعتقد أنه اختطف تالا بأمر من أحد وتركني
بأمر منه

= كيف؟ كيف عرفتي هذا !!

= كان عددهم اثنان عاصي وشخص آخر لم
ارى أحد غيرهم تكلم الآخر على هاتفه قائلاً
أنهيت المهمة سيد فخر السلطان

= فخر السلطان من يكون هذا

= على الأغلب أنه شخص يكرهك بشدة ويريد
الانتقام منك بابنتك

= ينتقم مني بأن يحرق قلبي على ابنتي

في هذه اللحظة دخلت أمه وأخته سألت أمه قائلة

= يا رب استر ينتقم منك ما الذي تقوله إلياس

قصت غالية عليهم ما حدث فتابع إلياس

= ليس لدي وقت حياة تالا بخطر يجب أن أفعل
شيء

في هذه اللحظة رن هاتف إلياس فترك الجميع
وتوجه للحديقة ليرده اتصال من رقم مجهول

= كيف حالك دكتور إلياس

= من أنت وما الذي تريده

= اشفتت على ابنتك هي متعلقة بك بشدة على ما
اعتقد كم هذا جميل

= إن كنت رجل واجهني وجه لوجه لا داعي

لأن تتدخل ابنتي بالموضوع

= معك حق هذه المرة يجب انتقم منك انت كذلك

فأنت تستحق الموت مثل زوجتك تماما وهذا كان

وعدي لها وها أنا انفذه كم انا سعيد الان لا يمكن

أن تصدق

= سأقتلك بيدي

= لا تتصلي بالشرطة لأن حياة تالا ستكون
بخطر أعدك بأني سأكون بخير أنا وابنتنا بإذن
الله سأعود لأجلك ولأجل طفلنا القادم
دمعت عيونها بعجز تام قائلة
= أسأل الله أن يحفظكم لي

أرسل فخر العنوان لإلياس كان المكان في منطقة
صناعة مهجورة لا يوجد سوى مكبات نفايات و
أراضي قاحلة وبيوت مهجورة غادرها سكانها
من كثرت بؤسها وسوء حالها وصل للمكان
المنشود حيث تقف سيارة قديمة مر عليها الزمن
أخذا منها كل ما يوحى أنها كانت سيارة فاخرة
في زمن ما دخل المكان ليتفاجئ بفخر هيئته
توحى أنه في أواخر الخمسينات من العمر قال
وهو يوجه سلاحه نحو إلياس

= اهلا بك يا دكتور لا تفعل ما يجعلك تندم
انصحك أن كنت لا تستعجل موتك قبل أن ترى
ابنتك

تذكر إلياس من يكون فخر سلطان, فخر السلطان
كان رجل أعمال معروف في البلاد ويمتلك
العديد من الشركات ولكن أعماله كلها تتم عن
طريق تبييض الأموال واستيراد المخدرات
لبيعها عن طريق شبكته الممتدة في أنحاء البلاد
ووالد عاصي كان مسؤولاً على كم شبكة في
أنحاء البلاد أتهم في قتل ابنته وزوجته بطريقة
وحشية إثر خسارته في صفقة مخدرات توفيت
ابنته في مكان الحادث اثر ثلاث طلقات نارية
متفرقة في أنحاء جسدها ونقلت زوجته لـمشفى
قريب كان يعمل به إلياس كانت حالتها الصحية
سيئة للغاية وأخبرت إلياس وهي تلفظ انفاسها
الاخيرة أن زوجها سبب ما هي عليه الآن وأنه
هو من قتل ابنتها وأسلمت روحها إلى بارئها وقد

تركت الشاهد الوحيد على الحادثة إلياس استلمت
القضية في ذلك الوقت المحامية دينا احمد
الصافي لم تكن على معرفة بإلياس بل تم
تعارفهم في جوالات المحكمة كشاهد ومحاميه لا
اكثر ولا اقل واستطاعت بنجاح ان تثبت تهمة
القتل على فخر السلطان وحكم عليه في السجن
المؤبد لم تسبت عليه تهمة تورطه بتجارة
المخدرات ولكنه خسر فخر كل أعماله واغلقت
كل شركاته ولكن تجارة المخدرات ادارها أحد
أعوانه ومن يومها وهو ينتظر الفرصة المناسبة
لينتقم من الدكتور إلياس عز الدين والمحامية
دينا احمد الصافي وشاء القدر أن يتزوجا على
سنة الله ورسوله وانجبا تالا استطاع عاصي ان
يدبر أمر الحادث لدينا ولكن قلبه لم يطاوعه بقتل
طفلة رضية فتركها للموت كحل افضل !!
وترك فخر السلطان موضوع الانتقام من إلياس
لنفسه فقد كان يأمل الخروج ليكمل مخططه بيده

وحصل على مراده بعد مرور عشرة سنوات
على سجنه فقط !

عندما سأل فخر عاصي عن اخبار إلياس اخبره
انه سيبدأ مراقبته ومن ثم أخبره بحقيقة الطفلة
وأنها عادت إلى أبيها بعد فراق دام ستة سنوات
واخبره انه تزوج لم يعطي اهيمه لزواجه وكانت
ردت فعله غير متوقعة بالنسبة لعاصي بشأن
الطفلة فقد قال له انه فعل صحيح وأنه سينتقم منه
بطريقته الخاصة رتب خطة اختطاف تالا مع
عاصي وهو الآن في قمة من السعادة بما حققه
= اهلا بك يا دكتور لا تفعل ما يجعلك تندم
انصحك ان كنت لا تستعجل موتك قبل ان ترى
ابنتك

= اين ابنتي

= صرعت رأسي من شدة بكائها واستسلمت
للنوم واخيرا ولكن لا تبدو بخير بدأت بالهلوسة
على الأرجح

= دعك من الطفلة وخذ ما تريده مني انا
= همم بصراحة لا لا أريد أن ادع الطفلة اريد
ان تتمتع بمشهد موتها قبل أن تلحق بها
استطاع إلياس بحركة مفاجئة منه أسقطت سلاح
فخر ارضا وبدأت معركة شرسة بينهم التي
كانت نتيجتها لصالح إلياس الذي اسقط فخر فاقدًا
لوعيه استطاع في هذه الاثناء الاتصال بالشرطة
لطلب المساعدة جالت عيناه في المكان محاولا
ايجاد طفله إلى أن رآها في الغرفة الثانية
متكورة على نفسها وتأن من المها في صمت
اقترب منها بهدوء ووضع يده على رأسها ليرا
ان درجة حرارتها مرتفعة للغاية حملها بين يديه
وهمما بالخروج وسمع دوي إنذار الشرطة يعم
في الارحاء القا نظرة أخيرة على فخر وخرج
من المكان

النهاية

سجن فخر واعترف بكل جرائمه بعدما اصابته
حالة من الاستسلام والاكتئاب وقبض على
عاصي وكل من يعمل معه وكل منهم نال عقابه
على أكمل وجه

بعد مرور الأشهر رزق إلياس وغالية طفلا
سموه عمر سعادتهم كانت لا توصف حقا
وسعادة تالا كانت في ذروتها فقد رزقت في أخ
تقضي اغلب اوقاتها معه في اللعب
بعد مرور السنوات

كانت تعد غالية طاولة الطعام فخرجت للحديقة
لترى أطفالها يلعبون بصحبة أبيهم في مرح و
ضحكاتهم تعلو شيئا فشيئا وتملاً أرجاء المنزل
بسعادة برنينها البراق

شكرت الله على النعم التي أنعم بها عليها ودعت
ان يحفظهم من كل شر وان يهديهم الى صراطه
المستقيم وان يجعلهم ذخرا للامة الاسلامية

الحياة لا تنتهي من المآسي والمشاكل انت فقط
في حاجة لأن تمتلك قلب محاربا شجاع لا يهاب
الصعاب يجب أن تكون علاقتك بربك على
أفضل حال دائما وتذكر أنك مخلوق لعبادته
وحده لا إله إلا هو لا تجعل الحياة همك الوحيد
وشغلك الشاغل فالعمل للآخرة هو ما يستحق
جهدك ووقتك كن أشباه الصالحين يدعون للخير
وهم أول فاعليه بما أنك مسلم فتذكر دائما واجبك
تجاه دينك ولا تجعل الفتن من حولك تجذبك الى
مستنقع مليء بالقذارة والتافة اجعل من دينك
منهج للحياة وصدقني لن تصل للطمأنينة إلا
بذلك علم ابنائك دينهم وشجعهم على التضحية
من أجله حتى ولو كلف الأمر أرواحهم اجعلهم
على معرفة بعظمائهم من أنبياء ورسول
وصالحين اجعلهم يتخذوا منهم القدوة الحسنة

علمهم الأخلاق النبيلة و علمهم أن يفتخروا دائما
بهويتهم الاسلامية أينما ما حلوا

تمت بحمد الله

// أحداث هذه الرواية والأشخاص المذكورة بها
من وحي الخيال //

